تأثير الصراعات السياسية لمنصب الوزير على عرش الإيلخانية المغولية في إيران (٦٨٣ – ٧٣٦هـ/١٢٨٤ – ١٣١٦م)

أ.م.د. إسراء مهدي مزبان
جامعة واسط/ كلية التربية

تأثير الصراعات السياسية لمنصب الوزير على عرش الإيلخانية المغولية في إيران (٦٨٣ – ٧٣٦هـ/١٢٨٤ – ١٣١٦م)

أ.م.د. إسراء مهدي مزبان

المقدمة:

لم يكن منصب الوزير الحديث العهد ولم يظهر مع ظهور الامبراطورية المغولية، بل يعود في تاريخه إلى بداية نشأة تلك الدولة إلا أنه ظهر بمنصب المستشار إذ كان لكل خان مستشار لهم في أمورهم الخاصة والعامة سواء ما كان منها سياسياً او اقتصادياً وحتى الاجتماعي فضلاً عن الجانب الديني.

ومع نشأة الامبراطورية المغولية ظهرت الحاجة لمنصب الوزير واصبح لسلاطين المغول وزيرين واستعمال الوزيرين في آن واحد في بلاط إيلخانات المغول أدى إلى حدوث صراعات ونزاعات بين الوزيرين بعضهم مع بعض الآخر رغبة في ان يكون أحدهما يشغل منصب الوزير الأول ومن ثم فإن تلك الصراعات انعكست سلباً على واقع الحياة السياسية للإمبراطورية المغولية إبان حكم سلاطين المغول الأقوياء الذين حاولوا الحد من ذلك الصراع، ولم يمنحوا اولئك الوزراء السلطة الكافية التي تسمح لهم بتعاظم نفوذهم لقوة سلطة السلطان المغولي وسيطرته على تقاليد أمور الامبراطورية بكل اشكالها مما حد من سلطة الوزيرين في إدارة شؤون البلاد .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على ثلاث محاور شمل المحور الأول الصراع السياسي على منصب الوزارة خلال حكم السلطان أرغون خان في حين ركز المحور الثاني حول المتغيرات السياسية لمنصب الوزارة في عهد السلطان

كيخاتو خان أما المحور الثالث فقد استعرض التنافس السياسي لمنصب الوزارة في عهد السلطان غازان ثم جاءت الخاتمة لعرض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

ختاماً نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في اعطاء موضوع الدراسة قيمته العلمية التي يستحقها ويبقى عملنا من هذا صنع البشر فما كان فيه من صواب فذلك بفضل الله عز وجل وبتوفيق منه وان تسربت إليه الهفوات فالإنسان خطاء ما عاش والكمال لله جلاله وحده.

المحور الأول- الصراع السياسي على منصب الوزارة خلال حكم السلطان أرغون خان:

شهد عصر السلطان أرغون خان (٦٨٣/٦٩٠هـ) صراعاً سياسياً واضحاً حول منصب الوزارة لاسيما بعد ما حل بأسرة الجويني[١] من نكبة على يد السلطان أرغون خان تلك الأسرة التي طالما خدمت لمدة تسع وعشرين سنة والد أرغون وعمه وجده وكانت أسرة الجويني في دولة المغول مثل أسرة البرامكة في عصر الخلفاء العباسيين جميعهم أهل فضل وأدب وأرباب جود وكرم – يحبون العلم والعلماء ويحضرون مجالسهم ويعظمون شأنهم إلا أنهم في نهاية المطاف لاقوا المصير نفسه الذي سبق أن لاقاه البرامكة فقتلوه شر قتله وحلت بهم نكبة واستؤصلت شأفتهم من جذورها[٢]. ويقول عنهم (الذهبي): "**كان كل واحد يؤلف باسمهم كتاباً فيعطى جائزة قدرها الف دينار نقداً**"[٣].

ورثاه الشعراء علاء الدين الجويني بأبيات اذ قيل فيه:

عطفــاً فحيتنــا مســاعيه إيهــا	**عظـام المسـاعي لا العظـام البواليـا**
مررنــا بــه فاســتوقفنا رســومه	**كما استوقف الروض الظياء الجوارا**
وقفنــا فأرخصــنا الــدموع وربمــا	**تكــون علــى ســؤم الغــرام غواليــا**
ولمـا تجاهشـنا البكـاء ولـم نطـق	**علـى الوجـد إقلاعاً عذرنا البواكيا**[٤]

وعليـه فـن رثـاء الشـعراء لـه يـدلل علـى المكانـة الرفيعـة التـي كـان عليهـا الجويني إبان حكم الدولة المغولية.

وبعد مقتل الوزير الجويني برزت في عصر السلطان أرغون خان شخصية جديدة تولى منصب الوزارة تمثلت بـ(سعد الدولة) فقد عرف عنه بأنه طبيب يهودي واسمه (مردى خاي) ووفرت له وظيفة كطبيب الإشراف على علاج أفراد الأسرة الحاكمة في عهد السلطان أرغون خان[٥].

وقد اتخذ سعد الدولة بغداد مقراً له ونجح بحكم عمله من أن يحتل مكانة مرموقة في المجتمع آنذاك فضلاً عن معرفته بأمور الطب كانت له معرفة بالأمور الاداريـة فـي بغـداد بحكـم مجالسـته لكـل المشـرفين علـى بحكـم مجالسـته لكـل المشرفين على الشؤون المالية في بغداد وتلك المجالسة اكتسبت سعد الدولة معرفته بحالات الضعف والاهمال والانحراف في كل ما يتصل بأعمال هذه الفئة[٦].

واستطاع سعد الدولـة الوصـول إلـى بـلاط السلطان أرغون خـان مـن خـلال اشرافه على علاج السلطان حتى تماثل للشفاء، ومع شفاء السلطان على يد الدولة حتـى اصـبح لسـعد الدولـة منزلـة رفيعـة فـي بـلاط السـلطان أرغـون خـان فقربـه إليـه واثنـاء تواجد سعد الدولـة إلـى جوار السلطان شرح للسلطان أوضـاع بغداد الماليـة وإسراف الولاة فيها واستيلائهم على أموالها، وما إن سمع السلطان بهذا الأمر حتى

أصدر أوامره بأن يتوجه سعد الدولة إلى بغداد لتحصيل الأموال المتأخرة والوقوف على أحوال العمال وإبقاء متطلبات الديون[٧]. واستطاع سعد الدولة بعد وصوله بغداد في أواخر عام (٦٨٦/١٢٩١م) جمع الأموال الطائلة خلال مدة وجيزة واستحصل الأموال والخراج فقدر السلطان أرغون جهود سعد الدولة وسرعان ما أمر السلطان بعزل والي بغداد المسمى اروق وتعيين سعد الدولة مسؤولاً عن إحصاء الدخل والخراج لأموال بغداد ومن ثم نجح سعد الدولة بجمع الأموال واعادة هيكلة النظام المالي في بغداد[٨].

وبعد أن حصل سعد الدولة على مبالغ طائلة من ولاية بغداد وأودعها الخزانة العامة للدولة وثبت لأرغون كفاءته وخيرته وبعد نظره، زادت ثقته به لاسيما بعد أن أثنى عليه الأمراء الذين رافقوه إلى بغداد وأبدو اعجابهم بإخلاص سعد الدولة وسعيه في ضبط الشؤون المالية وحسن تصريفه للأمور[٩].

ومع ما أبداه سعد الدولة للسلطان أرغون من ولاءه واخلاصه له اسند إليه منصب الوزارة واعتبره مسؤولاً عن شؤون الملك والمال، وأطلق السلطان يد سعد الدولة من دون استشارة أحد من الخواص والعوام[١٠]. ومن ثم استطاع سعد الدولة كسب ود السلطان أرغون خان لما عرف عنه من القدرة في إدارة شؤن البلاد المالية ونجح سعد الدولة في استمالت قلوب الناس فأمر أن تجري الأحكام وفق الشريعة الإسلامية وعمل على تطبيق العدالة بين الناس، كما انه اجرى الصدقات فشعر الناس في عصره بالأمن والاطمئنان[١١].

ومع تعاظم سلطة الوزير سعد الدولة وزيادة نفوذه سعى إلى توسيع سلطته من خلال توظيف اخوته واقربائه في المناصب الهامة، وعهد إليهم بعظائم الأمور حتى صاروا يسيطرون على كل صغيرة وكبيرة وارتفعوا إلى مرتبه الأمراء

والسلاطين، فقد عهد إلى أخيه فخر الدولة حاكماً على بغداد، ونصب أخاه الصغير حاكماً على ديار بكر، ومن ثم فقد استبد كما تشير المصادر بالسلطة التي جعلت من الوزير في كل ما يصدر من أوامر لا يرجع في أغلبها إلى استشار الخان فيها[١٢] .

وأمام السلطة التي تمتع بها الوزير سعد الدولة لم يقف الأمراء المغول مكتوفي الايدي بل عملوا على الحد من نفوذه من خلال الوشاية التي بدأت ضده أمام السلطان أرغون لاسيما فيما يتعلق بأموال الخزائن السلطانية التي أوضح أمرها أمراء المغول ان تلك الأموال تذهب لخزينة سعد الدولة الخاصة فضلاً عن المؤامرة التي دبرت من قبل اولئك الأمراء المغول ضد سعد الدولة لأنه استبعدهم عن تولي المناصب الإدارية، وقنن من أموالهم التي كان يمنحها السلطان لهم، ولذلك فأن تلك المؤامرة اقتضت بالوشاية أمام السلطان أرغون على اعتبار ان الوزير سعد الدولة لم يستشير السلطان في أي أمرٍ يخص أموال البلاد وانه كان يتصرف فيها وفقاً لهواه مما حدى بالسلطان أرغون إلى إبعاده عن منصبه ومن ثم قتله ومع مقتل الوزير سعد الدولة اسدل الستار عن منصب الوزير طيلة فترة، حكم أرغون حتى وفاته عام (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)[١٣] .

المحور الثاني- المتغيرات السياسية لمنصب الوزارة في عهد السلطان كيخاتو خان:

بعد وفاة السلطان أرغون (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) اعتلى عرش السلطة الإيلخانية السلطان كيخاتو خان (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) هو الابن الثاني لأباقا خان بن هولاكو خان بن تولوى خان بن جنكيز خان من قبيلة التتار وقد سماه الكهنة بـ(ايرنجين دورجى)[١٤]. وأشارت المصادر التاريخية أن وصول كيخاتو خان إلى منصب

السلطة لعرش المغول لم يكن إلا بعد جملة من الأحداث السياسية والعسكرية التي قام بها الأمراء المغول المؤيدون لكيخاتو خان حتى استطاعوا بالقوة من ايصال كيخاتو خان إلى عرش ايلخانية المغول(١٥).

أخذ كيخاتو خان بعد وصوله لعرش البلاد القيام بجملة من المتغيرات السياسية وكان أولها اصدار العفو عن كل من قام بثورة ضد سلطة الخان كيخاتو خان وأصدر أمراً اعلا فيه من شأن الأمراء المغول الذين وقفوا إلى جانبه في مواجهة سلسة الثورات والمعارضة ونجحوا في إيصاله إلى عرش السلطة المغولية، ولعل من أهم الاجراءات السياسية التي قام بها كيخاتو خان هو إرجاع منصب الوزارة إلى المسلمين وجعل صور الدين الزنجاني وزيراً للبلاد بعد أن كان منصب الوزير بيد غير المسلمين من اليهود والمسيح او البوذيين ومع تولي صدر الدين زيخاتي هذا المنصب يكون منصب الوزارة قد عاد للمسلمين من جديد تحت يد الوزير صدر الدين(١٦).

منح السلطان كيخاتو خان الوزير صدر الدين سلطات واسعة فصار هو الشخص الأول في الامبراطورية الذي يستطيع أن يقف على قدم المساواة مع القائد العام لجيش المغول، كما انه نصب أخاه الخواجة قطب الدين أحمد قاضياً للقضاة وولاه نظارة اوقاف الممالك وأبواب البر والصدقات وسائر الأمور الدينية والشرعية(١٧).

وفي سنة (٦٩٢هـ/١٢٩٣م) اصبح الوزير صدر الدين صاحب الكلمة النافذة في بلاط السلطان وكل بلاد الإيلخان وتمكن – بما يملكه من نفوذ من أن يمنع الأمراء والقواد والساسة عن التصرف في مهام المملكة وشؤون العسكر والرعية(١٨).

ومع المكانة التي حظى بها الوزير صدر الدين جعلت أغلب أمراء المغول ينظرون نظرة كره للوزير صدر الدين مما حمل اولئك الأمراء في سعي على تحريض جماعة من الاعيان على مناهضة الوزير صدر الدين ومحاولة تأليب الإيلخان عليه بحجة أن الوزير يتصرف في أموال الدولة كيفما شاء دون مراعاة لمصلحة الجند وحاجاتهم العسكرية من العدة والعدد، فضلاً عن انه وكما وشيه به الأمراء ينفق من خزينة البلاد لنفسه ما قيمته ٨٠ تو تومناً وعلى الرغم من تلك الوشاية التي وصلت إلى مسامع الإيلخان كيخاتو خان إلا أنه لم يبدي أي اهتمام لما سمعه عن الوزير صدر الدين بل عمل على إلقاء القبض على كل من وشيه بالوزير وسلمهم للوزير نفسه، إلا أن الوزير صدر الدين أصدر أمراً بالعفو على كل من وشيه به لسلطان[١٩].

اتسع سلطان الوزير صدر الدين جهان مع وجود الإيلخان كيخاتو خان الذي اطلق العنان لوزيره بالتصرف بإدارة البلاد كيفما شاء، ومما زاد من سوء الوضع الاداري قيام الوزير بمحاولة تحسين أوضاع البلاد المالية؛ فعندما تعرضت خزينة البلاد للعجز المالي لجأ الوزير لإصدار عملة الورق (الجاو) لتحل محل الذهب والفضة في التعامل الاقتصادي، إلا أن الناس استاءت من عملة الجاو لأنهم لم يعتادوا العمل فزادت أوضاع البلاد الاقتصادية سوء[٢٠].

ومع رفض الناس واستياءهم لعملة الجاو النقدية اضطر الوزير لإلغاء تلك العملة والعودة من جديد للتعامل بالذهب والفضة، ومن ثم لم يستطع الوزير معالجة العجز الذي أصاب خزينة الإيلخان ومما زاد من سوء الأوضاع التي مر بها البلاد إعلان أحد كبار الأمراء الذين كانوا ينتمون لبلاط الإيلخان كيخاتو خان التمرد والعصيان ألا وهو الأمير (بايدو)[٢١]. ولم يستمر بقاء الوزير صدر الدين جهان

في منصبه مع تولي بايدو السلطة فسرعان ما أصدر بايدو أمراً بعزل الوزير صدر الدين الزنجاني وتعيين وزيراً جديد عرف بجمال الدين الدستجرداني[٢٢].

ولم يتسنى الوزير جمال الدين الدستجراني البقاء طويلاً في منصب الوزارة لاسيما بعد أن نجح السلطان محمود غازان (٦٩٤ – ٧٠٣هـ) من اقصاء بايدو خان عن دفة السلطة وتوليه عرش الإيلخانية، فمع وصول غازان إلى عرش البلاد قام بجملة من الاجراءات لتنظيم وهيكلة الامبراطورية من جديد[٢٣].

ولعل مقدمة الاجراءات السياسية التي قام بها السلطان غازان انه أصدر أمراً يعزل الوزير جمال الدين الدستجرداني وتولية صدر الدين الزنجاني منصب الوزارة، إلا أنه سرعان ما تعرض للوشاية من قبل أحد الأمراء المسمى (نوروز) وهو من الأمراء المقربين للسلطان غازان، ولم تكن علاقته طيبة مع الوزير صدر الدين الزنجاني، لأن الأمير نوروز كان يرى أن صدر الدين الزنجاني متقلب الولاء للسلاطين المغول وفقاً لما تفتضيه مصلحته الخاصة منذ أيام الإيلخان كيخاتو خان ولذلك اتهمه الأمير نوروز بأنه كان يتلاعب بأموال الدولة، فأمر غازان بعزله وتولية جمال الدين الدستجرداني، ثم ما لبث أن أُتهم صدر الدين الزنجاني بتدبير مؤامرة لقتل السلطان غازان وصدر أمراً بقتله إلا أن بعض الأمراء تدخلوا عند السلطان وشفعوا عند الوزير صدر الدين فعفا عنه، لاسيما وأن أغلب الأمراء كان يفضلون صدر الدين وزيراً لكونه كان يمتلك خبرة وكفاءه عالية في الإدارة المالية مما دفع بعض الأمراء إلى الوشاية بالوزير جمال الدين الذي كان قليل الدراية ولمعرفة الادارية مع الأزمة المالية التي تعرضت لها البلاد ابان وزارة الدستجرداني[٢٤].

ومع فشل جمال الدين الدستجرداني في حل الأزمة المالية التي اعصفت بالبلاد إبان وزارته وعدم رغبة كبار الأمراء بسياسة الوزير الدستجرداني سعى اولئك الأمراء إلى تقريب الوزير صدر الدين الزنجاني إلى السلطان غازان بعد أن تم تبرئته من محاولة اغتيال السلطان واقتنع الأمراء السلطان بأن الأمر كان مؤامرة للإطاحة بالوزير الزنجاني، ومع اقتناع السلطان بالأمر لم يكتفي العفو عنه، بل اصدر أمراً بعزل الوزير جمال الدين الاستجرداني وتعيين الوزير صدر الدين الزنجاني بدلاً عنه على الرغم من إن إعادة الوزير صدر الدين كان على غير رضى الأمير نوروز الذي لم يكن يحبذ صدر الدين[٢٥].

وجد الوزير صدر الدين مكاناً له في قصر السلطان غازان بعد أن نجح في التودد للسلطان والتقرب إليه، فعلى شأن صدر الدين ومكانته في بلاط السلطان ومع علو المكانة التي حظى بها الوزير صدر الدين ضعفت مكانة الأمير نوروز الذي كان له حظوة عند السلطان غازان إلا أن الأمير غازان الذي كان أميراً على خراسان وقائداً عسكرياً في بلاط السلطان أُتهم من قبل بعض الأمراء بتدبير مؤامرة ضد السلطان انطلقت من أرض خرسان، إلا أن السلطان لم يجد دليلاً يمكن الاعتماد عليه في توجيه التهمه للأمير نوروز سواء ما ذكر على لسان أمراء قصره، وكان السلطان غازان ينتظر الفرصة والدليل للأنقاض على أميره نوروز بتهمة الخيانة ومما عجل في القبض على الأمير نوروز ما قام به الوزير صدر الدين الذي كان يكن الكره الشديد للأمير نوروز على أثر تفضيل خصمه جمال الدين الدستجرداني عليه وتدبير المؤامرات والوشاية ضده أمام السلطان لذلك وجد الوزير صدر الدين أن الفرصة سانحة للانتقام من خصمه الأمير نوروز[٢٦].

سعى الوزير صدر الدين الزنجاني بتدبير مؤامرة ضد الأمير نوروز بالاتفاق مع أخيه قطب الدين وقاما بتزوير عدة رسائل على لسان نوروز إلى أمراء مصر والشام تؤيد الاتهام الموجه إلى الأمير نوروز بحجة انه يتعامل مع أمراء تلك الأقاليم للإطاحة بالسلطان غازان فما إن علم السلطان بأمر تلك الرسائل حتى أصدر قرار باستئصال شأفة جميع أفراد أسرة نوروز واتباعه وسرعان ما تم إلقاء القبض على الأمير نوروز وقتله(٢٧).

بعد قتل الأمير نوروز خلا الجو للوزير صدر الدين الزنجاني فأرتفع شأنه وصار بتمتع بحب السلطان وعطفه إلى حد كبير إلا أن تلك الخطوة والمكانة لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما دارت الدائرة حول الوزير صدر الدين ففي سنة (٦٩٧هـ) قام أحد الشخصيات المقربة من السلطان غازان إلا وهو معين الدين الخراساني بالوشاية للسلطان، وأفهمه أن الوزير صدر الدين الزنجخاني يخونه ويتلاعب بأموال الدولة، وحاولوا الأمراء الايقاع بين الوزير صدر الدين وصديقه المقرب إليه رشيد الدين الهمذاني فأراد جماعة من أصحاب الديوان أيضاً أن يوقدوا بين الصديقين وحاولوا أن يسمموا أفكار رشيد الدين من جهة صدر الدين إلا أنهم فشلوا في ذلك إن رشيد الدين لم يلتفت إليهم ولا يصغى إلى وشاياتهم ثم لجأوا بعدها إلى صدر الدين حتى يوغرون صدره ضد رشيد الدين إلا أن صدر الدين شكى للسلطان عما قيل في حقه على لسان رشيد الدين، فلما أراد رشيد الدين الدفاع عن نفسه أشار إليه السلطان غازان بأن يلزم الصمت قائلاً له: "**لا تلوث لسانك بالرد عليه وحافظ على سيرتك وطريقتك**"(٢٨). ثم تبين للوزير صدر الدين بطلان ما ذكر على لسان رشيد وبرئت ساحة رشيد الدين أمام الوزير صدر الدين(٢٩).

وعلى الرغم من براءة ساحة رشيد الدين أمام الوزير إلا أن الوزير كان يسيء الظن برفيقه رشيد الدين وصار يدبر له المؤامرات فسمى للإيقاع بين قائد الجيش قتلغ وشاه وبين رشيد الدين ولإتمام تلك المؤامرة توجه الوزير صدر الدين إلى السلطان غازان خان وشكى إليه استغلال كلاهما أي القائد قتلغ شاه ورشيد الدين سلطتهم وتسببوا في خراب ولاية جورجيا(٣٠). فما كان من السلطان إلا أن كاتب الأمير قتلغ شاه فلما قابل هذا الأمير صدر الدين سأله عمن شكاه إلى السلطان فأجاب كذباً: "**انه رشيد الدين الطبيب موضحاً له انه لا يوجد شخص غيره مقرباً إلى السلطان**"(٣١).

إلا أن الأمير قتلغ شاه أظهر عتابه الشديد لرشيد الدين على سلوكه ووشايته للسلطان غير أن رشيد الدين نفى عن نفسه تهمة الوشاية وسرعان ما ساءت الأوضاع بين الطرفين (رشيد الدين – والأمير قتلغ شاه) عندما علم رشيد الدين أن سبب الوشاية جاءت من قبل الوزير صدر الدين الأمر الذي أغضب السلطان مما دفعه أن يصدر أمراً بالقبض على صدر الدين وأعفاه من منصبه ومن ثم قتله عام (٦٩٧هـ/٧٠٩م)(٣٢). ومع مقتل الوزير صدر الدين أصبح الجو خالياً تماماً لرشيد الدين لشغل منصب الوزارة ذلك المنصب الذي سيؤول إلى المؤرخ الشهيد رشيد الدين الهمذاني .

المحور الثالث- التنافس السياسي لمنصب الوزارة في عهد السلطان غازان:

ونتيجة لمقتل الوزير صدر الدين فقد خلا الجو لرشيد الدين لتولي منصب الوزارة ويعد رشيد الدين فضل الله الهمذاني من ضمن أحد الوجوه والشخصيات البارزة في العصر الإيلخاني وتضاهي أعماله ومحاولات أبنائه في تجديد الثقافة

الايرانية وترسيخ دعائم النظم والمؤسسات الإدارية والديوانية مع ما قام به آل الجويني[٣٣].

وأخذ نجم رشيد الدين بالسطوع في أولى أيام حكم أرغون ولا يستبعد قيام سعد الدولة بمساعدته في هذا الجانب فقد عهد إليه منصب الوزارة في ايام كيخاتو خان ليصبح من كبار شخصيات البلاط وقد تعاظمت مكانته في عصر غازان (٦٩٤ – ٧٠٣هـ) بعد ان فوض إليه السلطان غازان إدارة أملاك السلطانة نفسه وكان هذا المنصب ذو أهمية سياسية واقتصادية، فضلاً عن ذلك خول إليه السلطان مهمة تدوين كتاب حول تاريخ سلاطين المغول وأجداد الخان حتى يخلد تاريخ قوم المغول والسلالة الجنكيزية[٣٤]. ونجح رشيد الدين في تصنيف مؤلفة الشهير جامع التواريخ الذي يعد بحق موسوعة لعالم المغول وأحوالهم عبر تاريخهم الطويل.

ولم يكن رشيد وحده قد شغل منصب الوزارة فقد شاركه فيها رجل البلاط القوي سعد الدين الساوجي الذي عرف عنه بالمقدرة والحنكة السياسية منذ عهد السلطان اولجايتو، فقد أصدر السلطان فرمان وزارياً لكل من رشيد وسعد الدين مما جعلهما يعملان معاً عدة سنين في إدارة أمور الدولة والديوان[٣٥].

ويتباين المنهج السياسي بين كل من رشيد الدين الذي كان سنياً في مذهبه، وبين سعد الدين الذي كان شيعياً، ومن ثم فأن ذلك التباين في المنهج السياسي حال من دون التفاهم والتعايش السلبي بينهما إلا أن المصادر تشير إلى أن رشيد الدين كان مخلصاً في ما يؤدي من خدمات للدولة والسلطان على حد سواء[٣٦].

نجح رشيد الدين في تحقيق الكثير من النجاحات على الصعيدين السياسي والاقتصادي مما قربه كثيراً إلى السلطان اولجايتو الأمر الذي غضب سعد الدين

شريكه في كرسي الوزارة الأمر الذي دفع سعد الدين إلى الوشاية به إلى السلطان إلا أن السلطان لم يكترث للأمر بل سرعان ما نقلب الأمر ضد سعد الدين الذي اتهم بالخيانة والمؤامرة ضد السلطان ويبدو أن الأمر لم يخلو من مكيدة دبرها رشيد الدين للتخلص من سعد الدين الذي كان يشوش ذهنه كثيراً ويحبك ضده المؤامرات فكان لابد من إنهاء الأمر لذلك بعد أن اتهم سعد الدين بالخيانة أمر السلطان بقتله سنة (٥٠٧هـ)[٣٧].

لم ينتهي التنافس السياسي حول منصب الوزارة مع الوزير رشيد الدين حتى بعد مقتل خصمه سعد الدين فقد بادر السلطان اولجايتو إلى تعين وزيراً آخر إلى جانب الوزير رشيد الدين يشاركه ويساعده في إدارة أمور الوزارة فتم تعيين تاج الدين علي شاه الجيلاني[٣٨].

عُرف عن تاج الدين علي شاه انه من الشخصيات البارزة في العهد الإيلخاني ولاسيما انه الوزير الوحيد الذي مات ميتة طبيعية ومثل هذه الظاهرة تُعد حالة استثنائية مهمة بحسب رأي المؤرخة شيرين بياني لاسيما أن كل وزراء المغول تم قتلهم باستثناء (الوزير تاج الدين علي شاه) الذي مات بشكل طبيعياً دون قتله[٣٩].

وذكر أن تاج الدين علي شاه لم يكن يرتدي ملابس فاخرة، وكان يقسم راتبه من الديوان على الفقراء والمساكين فضلاً عن تخصيصه معاشاً لهم وكان شديد الحرص على الالتزام بأمر التواضع أمام العوام ليتميز عن منافسه العالم والفطن والسياسي المثقف ذي الشخصية الاستثنائية رشيد الدين ليتفاخر أمامه وأمام خاصته بالتزامه الديني والورع والابتعاد عن مال الدنيا مقرباً نفسه إلى السلطان لكسب ثقته[٤٠].

ولما تولى تاج الدين منصبه أمره السلطان أن يطيع تعليمات رشيد الدين ويعمل تحت اشرافه نظراً لكبر سن رشيد الدين وخبرته إلا أن رشيد الدين أبدا انزعاجه من تاج الدين الذي كان في نظر رشيد ليس أكثر من مخادع ومتظاهر وبدءت الخلافات السياسية بين الشخصيتين تظهر بصور واضحة أمام الخاصة والعامة(٤١).

وفي الوقت الذي كانت مكانة تاج الدين تزداد يوماً بعد يوم عند السلطان اوليجانو خان بدأ تاج الدين يتصرف في كثير من الأمور كيفما يشاء من دون استشارة الوزير الأول رشيد الدين، ولذلك لم يعد يتحمل رشيد الدين تصرفات تاج الدين فنشبت بينهم النزاع حتى وصل أمر خلافهم إلى السلطان اولجايتو خان الذي أمرهم بوضع حداً لتلك الخلافات مما دفع الوزيرين إلى التراضي الشكلي رضاءاً لأمر السلطان إلا أن الخلاف بينهم بدء من جديد بعد وفاة السلطان اولجايتو خان عام (٧١٦هـ/١٣١٦م)(٤٢).

ومع وفاة السلطان اولجايتو خان اعتلا عرش الإيلخانية المغولية ابنه السلطان أبو سعيد بمهادر خان (٧١٦هـ/١٣١٦م) الذي أبقى على رشيد الدين وتاج الدين في إدارة شؤون الوزارة وتصريف أمور البلاد كما كان عليه إبان حكم السلطان اولجايتو خان(٤٣).

وعلى الرغم من وصول سلطان جديد لحكم البلاد إلا أن العداوة الشديدة استمرت بين الوزيرين لاسيما وأن تاج الدين سعى بكل وسيلة للإحاطة برشيد الدين والقضاء على قوته ونفوذه الأمر الذي حد بالوزيرين بتعطيل الكثير من شؤن البلاد ومن ثم أدى هذا الأمر إلى استياء الطبقة الحاكمة من سوء الوضع الذي آلت إليه أمر البلاد بسبب صراع الوزيرين(٤٤). مما دفع بعض كبار الشخصيات المغولية

إلى رسم المؤامرات في محاولة للإطاحة بأحد الوزيرين وسرعان ما بدءت المؤامرة ضد رشيد الدين إذ بدءوا يحرضونه كبار القادة ضد تاج الدين لأبعاده إلا أن الوزير رشيد الدين رفض هذه المؤامرة مما جعل أصحاب المؤامرة يتجهون نحو تاج الدين للإطاحة برشيد الدين مما دفع تاج الدين للموافقة على إنجاح تلك المؤامرة وبالفعل عمل تاج الدين على تشويه سمعته رشيد الدين في بلاط السلطان(٤٥) .

نجح تاج الدين في تحريض السلطان ضد الوزير رشيد الدين مما دفع السلطان إلى إصدار أمراً بعزله إلا أن سوء إدارة البلاد على يد تاج الدين الذي انفرد بالوزارة مما دفعت السلطان إلى دعوة رشيد الدين مرة أخرى للعودة لمنصب الوزارة وإدارة شؤن البلاد التي ساءت أحوالها على يد تاج الدين الذي سعى بعد عودة رشيد الدين لتدبير المؤامرات لاقصاءه من منصبه بشكلاً كامل(٤٦).

بذل تاج الدين جهوداً حثيثة للقضاء على نفوذ رشيد الدين وبالفعل نجح بذلك بعد أن اتهمه بدس السم للسلطان الراحل اولغايتو والد السلطان الحاكم أبو سعيد بهادر خان مدعياً بأنه سقا الخان شراباً مسموماً أودى إلى موت السلطان(٤٧).

نجح تاج الدين بتلك المؤامرة من توجيه الاتهام إلى رشيد الدين وعندما سمع السلطان أبو سعيد بذلك أمر بعزل رشيد الدين واحالته إلى المحكمة حتى آلت نهاية رشيد الدين إلى قتله ومصادرة أمواله وتحويل كل ملكيته إلى خزينة السلطان(٤٨).

وما أن قتل الوزير رشيد الدين حتى استتب الأمر لتاج الدين وأصبح تاج الدين صاحب الكلمة العليا في إدارة شؤون البلاد وأصبح تاج الدين الوزير الأول في بلاط السلطان أبو سعيد الذي لم يكن له أي منافس إلا أن بقاءه في منصب

الوزير لم يستمر طويلاً، فبعد سنوات قليلة أصيب تاج الدين بمرضاً الزم الفراش وبقي يعاني منه حتى وفاته، على الرغم من أن السلطان أبو سعيد استقدم لوزيره خاصة أطبائه لعلاجه إلا أن كل محاولات الأطباء باءت بالفشل حتى توفي سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م) وتم نقل جثمانه بأمر السلطان إلى تبريز حيث دفن هنالك(٤٩). وتشير المصادر التاريخية إلا أن الوزير تاج الدين هو الوزير الوحيد في بلاط القصر المغولي الذي توفي أثر مرضاً ألم به ومن ثم يكون هو الوزير الوحيد الذي مات ميتة طبيعية دون أن يقتل.

ولم يعد البلاط يحتضن شخصاً مؤهلاً يليق للوزارة ويحل محل الوزيرين في تلك الأيام الحافلة بالفتن حين كانت الاضطرابات تسود المملكة مما أدى إلى تمرد وعصيان الأمراء في مختلف نقاط البلاد، فقرر السلطان أبو سعيد أن يسند إلى ولدين من أبناء تاج الدين منصب الوزارة مراعاة لحق احترام أبيهم لكنهما خلافاً لأبيهما الذي كان سياسياً بارعاً لم يأتيا إلا بالفوضى والاختلال فقد تنازعا على السلطة وانقسم كبار شخصيات البلاط والعمال بين مؤيد لذاك ومعارض للآخر مسببين بذلك حدوث بلبلة كبيرة داخل أجهزة الحكومة وقد أدى بهم الأمر إلى السجن وتقرر قتلهما بغية إعادة الأمور إلى مجاريها لكنهما سلما جميع أموالهما وأموال أبيهما وأقاربهما إلى الخزانة واشتروا حياتهما وتنحيا من منصب الوزارة(٥٠).

ومع تلك الأوضاع السياسية المتردية فقد كانت الكلمة العليا في ذلك العهد للأمير جوبان الذي أحكم سيطرته هو وابناءه وأسرته على أجهزة الدولة ولم يبق للسلطان إلا الاسم فكان لبلاط والوزارة من نصيب أبناء الأمير جوبان وتوزعت المناصب العليا بين الجوبانيين فكلما تمرد أحد على الحكومة وشق عصا الطاعة كان الجوبانيون يتصدون له ويهدئون الأوضاع في حدود البلاد – إلا أن الأمر لم

يدم طويلاً للأمير جوبان وأسرته إذ سرعان ما تعرض للوشاية من قبل أعداءه ووضعت المؤامرة ضده حتى آل الأمر إلى قتله سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) بأمر السلطان أبو سعيد(٥١).

ومع قتل الأمير جوبان لم يعد السلطان أبو سعيد قادراً على إدارة الأمور ولم يجد أشخاصاً اكفاء ومؤهلين لذلك توجه إلى من تبقى من أسرة رشيد الدين الهمذاني ممن بقي منهم من الساحة السياسية وكان أبناء الهمذاني بعضهم تولى مناصب مهمة في مختلف انحاء البلاد خلال حياة ابيهم وبعد مقتل ابيهم اختفوا من الساحة السياسية إلا ثلاثة منهم فقط كانوا معروفين لدى البلاط السلطاني(٥٢).

سعى السلطان أبو سعيد بعد أن ساءت أحوال البلاد الادارية إلى الاستعانة بأحد أبناء الهمذاني فعهد منصب الوزارة إلى غياث الدين محمد أحد أبناء رشيد الدين فسار على نهج ابيه في إصلاح وترميم البلاد وعمر ما تخرب من الريع الرشيدي ثم استعاد جامع الريع ومكانته وبات مكاناً يتردد إليه كبار رجال العلم والدين(٥٣) .

وبلغت مكانة غياث الدين محمد درجة بات حكام الولايات والأمراء يعتزون بقرابتهم به فكان وزيراً ناجحاً(٥٤). لم يحفظ منصبه في عصر أبي سعيد وتنصيب أقاربه وخاصته في الأمور فقط بل استمر في الوزارة حتى بعد أبي سعيد خلال أيام الاضطرابات والفتن التي تلت بعد موت السلطان أبو سعيد وبقي غياث الدين الوزير الذي تمتع بنفوذ وسلطة واسعة أعادة إلى الاذهان السلطة التي كان يتمتع بها والده رشيد الدين الهمذاني .

الخاتمة

وفي ختام دراستنا لموضوع (الصراعات السياسية لمنصب الوزارة على عرش الإيلخانية المغولية في ايران (٦٨٣هـ-٧٣٦هـ/١٢٨٤-١٣٣٦م)) لا بد أن نسجل خلاصة البحث والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١ – شهد عصر سلاطين المغول لاسيما عصر السلاطين الأقوياء صراعاً سياسياً واضحاً حول منصب الوزارة بعد أن شكل هذا المنصب طريقاً للوصول إلى أرفع المناصب الادارية في بلاط الإيلخان .

٢ – سعى سلاطين المغول إلى حصر نفوذ الوزارة بيد أكثر من وزير بعد أن عين الإيلخان وزيرين في آن واحد ومن ثم جعل كلاهما يراقب الآخر في ممارسته سلطته في إدارة شؤون البلاد .

٣ – أدى وجود وزيرين في منصب الوزارة إلى نشوب الصراع بين الوزيرين رغبة في الانفراد بمنصب الوزير الأول والحصول على الحظوة داخل بلاط الامبراطور مما دفعهم إلى تدبير المؤامرات ضد بعضهم البعض الأمر الذي دفع السلطان إلى قتل بعضهم بتهمة التآمر للإطاحة بعرش سلطة الإيلخان.

٤ – تولي منصب الوزارة بعض الوزراء الذين عرف عنهم بالحنكة السياسية في إدارة أمور البلاد ومواجهة العديد من الأزمات الاقتصادية وإيجاد الحلول والمعالجات الاقتصادية لكل تلك المشاكل الاقتصادية ومن ثم ارتبط اسماء اولئك الوزراء بأهم انجازاتهم الاقتصادية أمثال الجويني (ت ٦٨١هـ) والهمذاني (ت ٧١٨هـ) فضلاً عن وجودهم في منصب الوزارة فتح الطريق لهم للتأليف بالاعتماد على الوثائق التي كانت بحوزتهم إلا أن سياسة

الاحقاد والتآمر أدت إلى مقتل اولئك الوزراء بعد أن عدة مؤلفاتهم أهم انجازاتهم التي خلدت بها اسماءهم .

الهوامش :

(١) عرف الجويني بعطاء الملك أبو منصور بن محمد بن محمد علي بن ايوب الفضل بن الربيع واليه يرجع ومنهم من ارجع نسبه إلى الجويني امام الحرمين ولقب بعلاء الدين. الجويني، تاريخ جهان كشلي، ج١٣/ص١١٥ ؛ أبو الفداء، المختصر، ج٤/ص١٦ ؛ ابن شاكر الكتبي، قوات الوفيات، ج٣/ص٤٥٢.

(٢) وصاف، تاريخ وصاف، ص١٤٢ .

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٨/ص١٢٨ .

(٤) وصاف، تاريخ وصاف، ص١٤٣ .

(٥) عقيلي، آثار الوزراء، ص٢٨١ ؛ اقبال، تاريخ مفصل، ج١/ص٢٤٣ .

(٦) خواند مير، دستور الوزراء، ص٢٩١ .

(٧) الهمذاني، جوامع التواريخ، ج٣/ص١٤٠ – ١٤٢ .

(٨) القزازي، الحياة السياسية، ص٢٢٣ .

(٩) خواند مير، دستور الوزراء، ص٢٩٧ .

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٩٧ – ٢٩٨ .

(١١)

(١٢) اقبال، تاريخ مفصل ايران، ج١/ص٢٤٨ .

(١٣) شيولد، تاريخ مغول، ص٩١ .

(١٤) الهمذاني جامع التواريخ، ج٣/ص٢٤٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم، ص٢٩ .

(١٥) وصاف، تاريخ وصاف، ج٣/ص٢٦٧ .

(١٦) ابن العبيدي، تاريخ مختصر الدول، ص٣٨٣ .

(١٧) حمد الله المستوفي، نزهت القلوب، ص٧٠ .

(١٨) المصدر نفسه، ص٧١ .

(١٩) حمد الله المستوفي، نزهت القلوب، ص٧١ .

(٢٠) الامين، المغول، ص١٨٣ ؛ اقبال، تاريخ مفصل ايران، ص٢٥٢ – ٢٥٨ .

(٢١) بايدو: هو ابن طرغان بن هولاكو خان بن تولوي خان بن جنكيزخان كان جلوسه على العرش سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) تولى عرش البلاد من خلال مؤامرة قادها ضد السلطان كيخاتو خان. لمزيد من التفاصيل انظر: الهمذاني، تاريخ مبارك غازان، ص٧٥ – ٨٠ .

(٢٢) عقيلي، آثار الوزراء، ص٢٨٢ ؛ ميرخواند، روضة الصفا، ص٣٧٥ .

(٢٣) خواند مير، حبيب السير، ج٣/ص٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٢٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢/ص٨٢٩ .

(٢٥) وصاف، تاريخ وصاف، ج٣/ص٢٦٥ – ٢٦٦ .

(٢٦) خواند مير، حبيب السير، ج٣/ص١٦١ .

(27) Michacl, Empire monguls, 33 .

(٢٨) المستوفي القزويني، تاريخ كزيده، ص٦٠٤ ؛ غازاني، تاريخ غازاي، ص١١٨ ؛ الصياد، الشرف الإسلامي، ص٢٨٤ .

(٢٩) المصدر نفسه، ص١١٨ .

(٣٠) غازاني، تاريخ غازان، ص١١٨ ؛ الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، ص٢٨٤ .

(٣١) المصدر نفسه ؛ فمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص١٩٧ .

(32) Howorth, History of mongols, part III. P426 .

(٣٣) بياتي، المغول، ص٩٥ .

(٣٤) غازاني، تاريخ غازان، ص١٢٠ ؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص١٩٠ – ١٩٧ .

(٣٥) اليزدي، سمط العلى، ص٨٥ ؛ بياتي، المغول، ص٩٥ .

(٣٦) المصدر نفسه، ص٨٥ – ٨٦ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص٨٦ – ٨٧ .

(٣٨) وصاف، تاريخ وصاف، ص٥٤٠ ؛ بياتي، المغول، ص٩٤ – ٩٥ .

(٣٩) بياتي، المغول، ص٩٥ ؛ Dohsson, historede, mongols, p234

(٤٠) المرجع نفسه، ص٩٥ ؛ الصياد، المشرق الإسلامي، ص٣٧٩ .

(٤١) القزويني، تاريخ كزبد، ص٦٠٨ .

(٤٢) ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص١١٨ ؛ بخيت، تاريخ المغول، ص٣٧١ .

(٤٣) المصدر نفسه، ص١١٨ – ١١٩ ؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٠ .

Homorth, History of mongols, part III. P587 .

(44)

(٤٥) خواند مير، حبيب السير، ج١/ص٢٠٠ .

(٤٦) المصدر نفسه، ج١/ص٢٠٠ – ٢٠١ .

(٤٧) بياتي، المغول، ص٩٦ .

(٤٨) مير خواند، روضة الصفا، ص٤٨٤ .

(٤٩) بياتي، المغول، ص ؛ القزويني، تارخ كزيدة، ص٦٢٦ .

(٥٠) القزويني، نزهة القلوب، ص٨٧ .

(٥١) ميرخواند، روضة الصفا، ص٥٠٤ – ٥٠٥ .

(٥٢) بياتي، المغول، ص٩٦ .

(٥٣) ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص١٧١ .

(٥٤) المصدر نفسه، ص١٧١ – ١٧٢ ؛ القزويني، تاريخ كزيدة، ص٦٢١ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- **أبرو، حافظ (ت ٨٢٣هـ/١٤٢٩م)**

- ذيل جامع التواريخ، تهران ١٣٥٠هـ .

- **ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٥م) .**

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار العلمين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م .

- **الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) .**

- تاريخ جهانكشاي، نشر وتصحيح محمد بن عبد الوهاب القزويني، ليدن، ١٣٢٩ – ١٣٥٥هـ.

- **خواند مير، غياث الدين محمد بن همام (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م) .**

- حبيب السير في أخبار البشر، طهران ١٣٣٣هـ – ش .

- دستور الوزراء، تصحيح سعيد نفيسى، طهران ١٣١٧هـ – ش .

- **الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .**

- تاريخ الإسلام، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٧هـ/١٩١٨م .

- **عقيلي، عبد الله بن محمد الحسين (ت ٩٢٣هـ) .**

- آثار الوزراء، طهران ١٩٦٠ .

- **ابن شاكر الكتبي، فخر الدين محمد بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .**

- فوات الوفيات، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١م .

- **ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن اهرون الطبيب الملطى (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).**

- تاريخ مختصر الدول، بيروت، ١٩٥٨ .

- **أبو الفداء**

- المختصر في أخبار البشر

- **مستوفي القزويني، جمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر (ت ٧٣٠هـ/١٣٣٩م) .**
- تاريخ كزيده، منشورات أمير كبير، تهران، ١٣٣٩هـ .
- نزهة القلوب طهران شاه آباد، ١٣٣٦هـ .
- **مير خواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت ٩٠٤هـ/١٤٩٨م) .**
- تاريخ روضة الصفاء، طهران ١٣٣٩هـ .
- **الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٦١٨هـ/١٣١٨م) .**
- جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق شاه، القاهرة، ١٩٦٠ .
- تاريخ مبارك غازان، ليدن ١٣٢٩هـ/١٩١١م .
- **وصاف الحضرة، أبو عبد الله بن فضل (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م) .**
- تاريخ وصاف المعرف بـ(تجزئة الامصار وتزجية الاعصار) كتابخانة ابن سينا (ل– م ١٣٣٨هـ) .
- **اليرذى**
- سمط العلى،

ثانياً: المراجع

- **اقبال، عباس**
- تاريخ مفصل ايران المعروف بـ(تاريخ المغول مسند جملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية)، ترجمة: عبد الوهاب علوب، الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

- **الأمين، حسن**

- المغول بين الوثنية والنصرانية والإسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٩٣م .

- **بياتي، شيرين**

- المغول التركيبية الدينية والسياسية، ترجمة عن الفارسية: سيف علي المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ٢١١٣م .

- **شيبولد، أبيرتولد**

- المغول في التاريخ، ترجمة: يوسف الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٨٩م .

- **الصياد، فؤاد عبد المعطي**

- المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ايلات .

- **فهمي، عبد السلام عبد العزيز**

- تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١ .

- **القزاز، محمد صالح داود**

- الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

- **بخيت، رجب محمود**

- تاريخ المغول وسقوط بغداد، مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان، القاهرة، ١٤٣هـ/ ٢٠١٠م .

- **الخالدي، إسماعيل عبد العزيز .**

- العالم الإسلامي والغزو المغولي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- **عبد الحسن، شوقي**

- تاريخ الدولة المغولية، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩ .

المراجع الانكليزية

* Howrth, H,: History of the mongols. London, 1878 .

* D Òhsson, m–le baron: Histoiredes mongols depuis, paris, 1824 .

* Michacl pramdim LÉmpire mongol et Tamaerlan. Paris, 1936 .